"النقد العربي القديم دراسة في المصطلح والبيئات"

"Ancient Arabic Criticism, Study in Term and Environments"

الدكتور حميد قبايلي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

ملخص:

إن الأدب شعرا كان أم نثرا هو موضوع النقد وميدانه، لأن النقد يبحث في الأعمال الإبداعية و يتخصَّص في تفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم يتوصل إلى الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها.

و يبحث كذلك في محيط الشعراء و بيئاتهم، وسمات أشعارهم وكتاباتهم الأدبية ليصل في الختام إلى غربلة هذه الأعمال لمعرفة الجيد من الرديء منها والصحيح من المزيف. ولعلَّ في هذه الإطلالةّ ما يفيد الدارس ويزيد في أفق اطلاعه لمعرفة تاريخ النقد العربي.

الكلمات المفاتيح:

النقد، العربي، القديم، دراسة، المصطلح، البيئات

Abstract

Literature or poetry are the subject of criticism and its field, because criticism is looking at creative work, and specializes in the interpretation and analysis and balance with others similar or against it. Then it arrives to judge its value and degree. Moreover, it examines the poets' environments, and the characteristics of their poems and their writings to arrive at the end to the testing of these works to know the good of the bad and the true of the fake. Perhaps in this view there is what benefits the student and increases his knowledge about the history of Arab criticism.

Keywords:

criticism, Arabic, old, study, term, environments

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ أول ما نتوقف عنده في هذه الدراسة هو: محاولة الإحاطة بالمصطلح وتحديد مفاهيمه وأبعاده اللغوية والاصطلاحية.

أولا- **تعريف النقد** :

1- مفهوم النقد

أ- النقد لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: «النقْدُ خلافُ النَّسيئة والنقْد،والتَّنْقادُ: تمييزُ الدراهِم وإخراجُ الزَّيْفِ منها. أَنشد سيبويه:

تَنْفِي يَداها الحَصَى في كلِّ هاجِرةٍ... نَفْيَ الدَّنانِيرِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ .

وقد نَقَدَها ،يَنْقُدُها نَقْداً، وانتَقَدَها وتَنَقَّدَها ،ونَقَدَه إياها نَقْداً: أَعطاه فانتَقَدَها ،أَي قَبَضَها. ، الانتقادُ والنقْدُ مصدر نَقَدْتُه دراهِمَه ،ونَقَدْتُه الدراهِمَ ،ونقَدْتُ له الدراهم أَي أَعطيته فانتَقَدَها أَي قَبَضَها ونقَدْتُ الدراهم وانتَقَدْتُها: إِذا أَخْرَجْتَ منها الزَّيْفَ» [1].

ب- النقد اصطلاحا:

ورد في معجم مصطلحات النقد القديم أن النقد هو:

« تخليص جيّد الكلام من رديئه،أو هو"علم جيّد الشعر من رديئه"، وقد اهتم العرب به منذ عهد مبكر، وكانوا يطلقون على ما رُوي من أحكام ذوقية اسم "النقد"» [2].

فالنقد عملية أدبية عُني به القدماء ، وأرجعوا إليه الحكم على الكلام.

قال ابن سلام الجمحي "ت 232هـ":« للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه الأذن، ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان ،ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممَن يُبصره، ومن ذلك الجَهْبذَة بالدينار والدَرهم لا يُعرف جودَتهما بلون ولا مسَ ولا طراز ولاحسَ ولا صفة، ويعرفها الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجَها وزائفَها وستَوقها[3] ومُفرغَها» [4].

<u>والنقد هو:</u>

« فن تحليل الآثار الأدبية والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء على إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة وهو يصفها وصفا كاملا مبنى ومعنى ،ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة،والفكرة الرئيسية، والمخطط،، والصلة بين الأقسام، وميزات الأسلوب وكل مركبات الآثار الأدبية» [5].

أو هو فن من الفنون الأدبية «يتناول الآثار الأدبية بالدراسة والتحليل بغية تقويمها، وبيان ما تنطوي عليه من سمات النجاح والتفوّق،وملامح الإبداع، أو من مظاهر التقصير،وعوامل التردّي الإخفاق[6]»

و يتقاطع هذا المعنى مع ما أضافه مجدي وهبة وكامل المهندس في معجمهما، بأن النقد: « فن تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي...وإنه الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها و تاريخها» [7].

ويشير الأستاذ عبد العزيز عتيق إلى أن كلمة "نقد" مأخوذة في الأصل من« نقد الصيرفي الدراهم والدنانير وانتقدها،أي ميَز صحيحها من زائفها وجيّدها من رديئها...ومن هذا المعنى الأصلي جاء معنى النقد في الأدب،ذلك لأن ما يفعله الناقد من محاولة التمييز بين جيد الكلام ورديئه،ليس إلاّ من جنس ما يفعله الصَيرفي في نقد الدراهم والدنانير» [8].

ونقدُ الكلام في اللغة؛ معرفةُ جيّده من رديئه، وذكر محاسنه أو عيوبه؛ سواء كان شعراً أم نثراً، وله أصولٌ معتبرة طالما تحدَّث عنها المتقدّمون والمتأخرون في كُتبهم ورسائلهم، ومقالاتهم؛ وقد قسَّموه أنواعاً؛ فمنها ما يرجع إلى المعاني، ومنها ما يتعلق بالصّور الذهنيّة، والخيالات الشعريّة، ومنها ما يعود إلى الأوزان والمقاطع، ومنها ما يعود إلى ائتلاف بعض ذلك ببعض؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كان المتقدّمون قد أبدعوا وأجادوا في نقد الألفاظ وتعلّقها بمعانيها، والأوزان، والقوافي، الأسجاع، وائتلاف بعضها ببعض، وألّفوا في ذلك الكتب المطوّلة والموجزة حَسَب معارفهم وقُدراتهم اللّغوية والبيانيَّة؛ فإنَّ المتأخرين قد تفنَّنوا، وتوسَّعوا في نقد الصور الذهنيَّة والدوافع الوجدانيَّة، ونقدوا النثر الفنيّ، والشِّعْر على مختلف أشكاله كفنّ من الفنون الجميلة.

وخلاصة القول:إن المعاني اللغوية للفظة"ن ق د" تدور حول النظر والتدقيق في الشيء واختباره وفحصه، وتمييز الجيد من الرديء والصحيح من الفاسد،ممّا يؤدّي إلى الانتقاء والحكم، وهذه المعاني ذات صلة وثيقة بالمعنى الاصطلاحي للنقد الأدبي.

ويرى الأستاذ كريم الكوّاز أن: النقد في حقيقته هو «تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، أو إلى الأدب خاصة، يبدأ بالتذوّق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتحليل والتقويم، وهي خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرّجة على هذا النسق،كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مبنيا على قواعد جزئية أو عامة، مؤيدا بقوة المَلَكة بعد قوة التمييز»[9].

وقد ذكر مؤلفا"المعجم المفصل في اللغة والأدب" مفهوما آخر للنقد، على أنه « فن من فنون الأدب يتناول الآثار بالدراسة والتحليل، بُغية تقويمها، وبيان ما تنطوي عليه من سمات النجاح والتفوق، وملامح الإبداع، أو مظاهرا لتقصير، وعوامل التردي والإخفاق»[10].

2- نشأة النقد وتطوره:

أول ما استعملت فيه كلمة "النقد" كانت بمعني فرز الدراهم والدنانير - قديماً - لبيان الصحيح والمزيف منها ، وتلك مهارة يختص بها الصيارفة ،ثم انتقلت إلي نقد أخلاق الناس وعاداتهم وبيان ما يتحلون به من كريم الصفات . وما يعاب على أحد من السلوكيات، ولهذا قالوا: " إن نقدت الناس نقدوك ، وإن عبتهم عابوك،ثم دخلت كلمة النقد في نقد الشعر والخطب في العصر الجاهلي ، حيث كانت أسواق العرب أشبه بالنوادي الأدبية اليوم - يلقي فيها الشعراء قصائدهم .. وكل يتباهي مفتخراً بقومه ... والناس يسمعون ، ثم يقولون رأيهم .. وهي في هذا الوقت ملاحظات فردية ، تقوم على الذوق الشخصي ، وهذه هي المرحلة الأولي لظهور النقد الأدبي وتطوره .

3- علاقة النقد بالأدب:

ارتبط النقد بالأدب منذ نشأته، فقد ارتبطت مهمة النقد بالتفسير «إذ يكشف عما في النص الأدبي من قيم جمالية من مثل الألفاظ والصور والموسيقى والإيقاع، ويبين عناصر ترابط المضمون ويوضح علاقاتها الفنية»[11].

كما ارتبط النقد من جهة أخرى بالتقويم، فمن خلال الذوق الخبير المدرب والمعرفة العلمية « يصدر الناقد أحكاما على النصوص الأدبية بالجودة أو الرداءة، أو بقوة التأثير في نفس المتلقي أو ضعفه، أو بروز عنصر التشويق أو عدم وضوحه»[12].

وعلى الرغم من قوة العلاقة بين النقد والأدب إلا أن هناك تباينا بينهما، فالنقد يقوم على الفهم والتقدير والموازنة والذوق بينما يتصل الأدب مباشرة بالعاطفة والخيال، فالأدب ذاتي له علاقة وطيدة بشخصية الأديب ومواهبه وبيئته، بينما يمزج النقد بين الموضوعية والذاتية لأنه يتقيد بمعايير ومقاييس علمية من جهة، ويتأثر بذوق الناقد ووجهة نظره من جهة أخرى وبالتالي يكون الأدب فنا صرفا والنقد مزيج من الفن والعلم.

وللنقد علاقة بالعلوم والفنون الأدبية الأخرى، وبصفة أخص علوم البلاغة التي كانت قرينة له، وتعايشت معه لقرون،حتى امتزجا وصار النقد بلاغة والبلاغة نقدا، لوجود صلة حميمة بين تمييز الجيد من غيره، وعاش النقد مدة طويلة عرف فيها بمصطلح "النقد البلاغي" ،ولم ينفصلا إلا في حدود نهاية القرن الخامس الهجري بعد أن أبدع عبد القاهر الجرجاني"ت471هـ" نظريته الشهيرة في النظم.

4- شروط الناقد:

حتى يتصدى الناقد لعملية تمييز الجيد من رديء الشعر ينبغي أن يتصف بمجموعة من الصفات لعل أهمّها:

أ- الذوق:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينبغي على الناقد أن تكون له قدرة على تذوق الأساليب المختلفة والحكم عليها، ولأن الذوق:

« مَلكة لا غنى عنها للناقد تمكنه للتعرّف على مواطن الجمال أو القبح فيما يُعرض له من النصوص. وقيل:إنه استعداد فطري يراد به تقدير الجمال والاستمتاع به و محاكاته»[13].

وحتى يتمكن الناقد من اكتساب هذا الذوق عليه بالمطالعة الواسعة لمصادر التراث وأمات الكتب في الأدب واللغة، وقراءة الآداب العالمية الخالدة ومراجعة ما أنتجه النقاد القدامى والمحدثون على حد سواء.

وعلى الناقد كذلك أن يعتمد على عقله ليربط الأسباب بالنتائج ويدرك الغاية الأمر الذي يعينه على إدراك مواطن الجمال في النص الأدبي أو في غيره من الأشكال التعبيرية الأخرى. ولا يخفى على أحد ما للعقل من تأثير في إيضاح الحقائق وإقناع المتلقي بحجج الناقد وأدلته في تفسير النص الأدبي وتبيان مواطن الجمال فيه.

ويحتاج الناقد وهو يتصدى لتقويم المنتوج الأدبي إلى العاطفة التي تربطه بالأدب الذي هو فن يلهج بأحاسيس المبدع ومشاعره بعيدا عن سلطة العقل التي تغرق الناقد في عوالم الفلسفة والمنطق والتجريد.

وحتى تستوي ملكة الذوق عند الناقد فعليه أن يمزج العقل بالعاطفة، فالعقل يعينه على التدليل والتعليل وتحكيم المنطق في إصدار الأحكام،وتعينه العاطفة على تلمّس مشاعر المبدع وأحاسيسه، « ولأن الأدب الرفيع والفن السامي شُعاع يتوهّج، ولمحات تتألق ، والذوق المرهف الذي صقلته المعرفة، وجلته الدُّربة هو الحاسة الفنية التي تُحسُّ بما في الأساليب من حسن وقبح، وما في الأنغام من اتساق ونشاز، وما في العاطفة من صدق وزيف»[14].

وقد اختلف النقاد في الذوق ، أهو فطري أم مكتسب؟

يذهب البعض من الدارسين إلى أن الذوق موهبة واستعداد لدى الناقد، شأنه في ذلك كل موهبة كالرسم والشعر والموسيقى، ويذهب آخرون بأنه مكتسب عبر الدُّربة والمران ، وما يتحصله من شتى أنواع المعارف وبأي لون من ألوان التلقي والتثقيف.

والذوق مزيج من الفطرة والاكتساب، فهو موهبة يمنحها القدير لمن يشاء ويختار، وهي عند الناقد ملكة فطرية تعينه على التذوق و التحليل والتعليل ،وتمكّنه من إصدار الأحكام والتقويم، وأن هذه الملكة الفطرية لا تكفي وحدها بل «هي في حاجة إلى المعارف التي تغذيها، والخبرة التي تصقلها والثقافة التي تنمّيها»[15].

ب- الثقافة:

و حتى يتصدى الناقد الأدبي لتقويم الأعمال الإبداعية، ينبغي له أن يتسلح بسلاح المعرفة والثقافة، وذلك رغبة في الوصول إلى إصدار أحكام صائبة وصحيحة على الأعمال الأدبية التي يتولى قراءتها بغية تقويمها، فعليه أن يتزوّد بقسط وافر من الثقافة وأوفى حظ من المعرفة. وإلى ذلك يشير أحمد أمين أنه « من اللازم على أن يكون لناقد الأدب كما لناقد الفن تثقيف خاص، ونعني بالتثقيف تحصيل المعرفة وتهذيب العقل معا، فالناقد يحتاج إلى المعرفة لتعطيه سعة النظرة ولتكون أساسا صالحا لحكمه، وهو يحتاج إلى تهذيب العقل ليجعل هذه المعرفة قابلة لأن يُنتفع بها...فإن لم تُوجد المعرفة والتهذيب فإن آراءه مهما تكن قيمة وموحية فإنها تكون تافهة القيمة»[16].

وقد حصر النقاد ثقافة الناقد في ثلاث قضايا: اللغة والأدب والثقافة العامة:

- ويراد بثقافة الناقد اللغوية معرفته بعلوم نحوها وصرفها وبلاغتها وعروض الشعر وقوافيه، فيتزود من خلال معرفته اللغوية بمعرفة الكثير من المسائل ذات الصلة بالأدب كمسائل الوصل والفصل والتقديم والتأخير والحذف والإيجاز وغيرها ليتمكّن من تفسير النص الأدبي وتحليله وتقويمه، ويُعرف هذا النوع من النقد بالنقد اللغوي.

- ويراد بثقافة الناقد الأدبية، أن يعرف الناقد تاريخ الأدب بمعرفة مختلف الأعصر الأدبية ،وسمات كل عصر،وأبرز أعلامه من الأدباء والشعراء وبيئاتهم، والأجناس الأدبية التي شاعت في كل عصر وأسباب شيوعها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وأما ثقافة الناقد العامة فيراد بها إلمام الناقد بمجموعة من المعارف التي تعينه على إصدار الأحكام على النصوص الأدبية، وبيان مبلغها من الجودة، فيحتاج على علم المنطق ليربط المقدمات بالنتائج ،والقياس وطرائقه ،وجوانب من معرفتهم بالنواحي النفسية والاجتماعية والبيئية لعلاقة عملية التقويم بكل هذه القضايا.

ج-التجربة والخبرة والممارسة:

ومن عُدّة الناقد ضرورة تمرّسه وخبرته ومرانه الطويل بالنقد، وتكون هذه الخبرة نتاجا لقراءاته الكثيرة والمتأنية لكتب التراث وأمات المصادر في فنون الأدب وتاريخه، وعلوم اللغة وفقهها، واطلاعه على مختلف أغراض الشعر ومضامينه، وفنون النثر وأجناسه، فوظيفة الناقد أن يوازن بين أسلوب وأسلوب، وصورة و صورة ،وشاعر وشاعر،« فثقافة الناقد واتساع معارفه، وتنوّع جوانب هذه الثقافة، ومزاولته لمهمّته، ودراسته المتواصلة هي التي تؤدّي إلى صحّة الحكم على النصوص والكشف عمّا فيها من جوانب قوة وعوامل ضعف، وتجعله صَيْرفيا في التمييز بين الحسن والقبيح، كالصيرفي في النّقود الذي يعرف الصحيح من الزائف»[17].

وقد نبه نقادنا القدماء إلى أهمية التجربة والخبرة وأثرها الإيجابي في العمل النقدي ، فلا يخفى على أحد ما للخبرة التي يكتسبها الناقد من مصداقية في الحكم على النصوص الأدبية حتى تكون الأحكام النقدية جادة وقيمة بعيدا عن التسرع والميل إلى العواطف والأهواء وبهذا يحقق الناقد بتجربته وخبرته تلك الأهداف المرجوة والتي تسنتد في عمومها على الدقة والموضوعية.

د- ضمير الناقد:

ويراد به اعتماد الناقد على عقله في إصدار الأحكام لا على ميوله وهواه، وعليه أن يتحرى العدل والأمانة والموضوعية لكي يكون صادقا في حكمه فهو كالقاضي النزيه لا يستجيب إلا لضميره، وبغير هذا الضمير المتميز عند الناقد لا تُجدي المعرفة، ولا يصح الحكم ولا يعتدل الميزان. وفي تراثنا النقدي صُور صادقة عن هذا الضمير بعيدا عن التعصب والذاتية كما فعل الآمدي"ت370هـ"في كتابه:"الموازنة بين الطائيين"،والقاضي الجرجاني"ت392هـ" في كتابه:"الوساطة بين المتنبي وخصومه".

وخلاصة القول:

لا يستطيع كل أديب أنْ يكون ناقداً، ولا سيَّما إذا كان المنقود شعراً؛ فهناك شروطٌ لا بدّ من توفّرها في ناقدِ الشعر وبحسبِ قوّتِها، أَو ضعفِها فيه تكونُ قوة النقد وضعفِه؛ فالناقد يجب أَنْ يكونَ واسعَ الاطّلاع، قويّ العارضة، ثاقب الذهن، بصيراً بأساليب البيان، فيلسوفاً شاعراً، مُتَبحّراً في علوم اللغة وآدابها؛ فإن عَرِيَ عن بعضِ هذه الشروط جاء نقدُهُ –إنْ تجرَّأَ على النَّقد- وليسَ إلاّ موضوعاً إنشائياً؛ استوحاه من قصيدة شاعر، أو أدارَهُ على مقالة كاتب؛ واقفاً هنا وقفة استحسان، وهناك وقفة استهجان؛ مقتنعاً بالحديثِ عن الأشكال الظاهرة غير متعمّق إلى ما وراءها من صورٍ ذهنيَّة، ودوافع وجدانيَّة وملابسات نفسيَّة؛ كان لها أعظم الأثر في إبداع شعر الشاعر أو مقالة الكاتب البياني.

فمن أراد أن يَنقُدَ شعر شاعرٍ؛ فعليه أن يبحث أوَّلاً عن موهبة الشَّاعر فيتناول نفْسَهُ وطَبيعته الشاعرة ونصيبَه أو حظَّه منها؛ ثم يتكلَّم عن فنّه البياني، وما يتعلَّق بالألفاظ وعيوبها ومحاسِنِها، والسَّبك والأسلوب، وجودة التعبير أو رداءته.

وبالنَّقْدِ الصَّحيح يَسْمو بالأدب، ولقَد كانَ مِن الأسباب التي سمَتْ بالشعر في العصر العبَّاسي الأوّل، ودَفعت أربابَه إلى الإتقان والإجادة؛ كثرةُ النقَّد؛ ومحاسبتهم للشّعرآء، ووقوفهم لهم بالمرصاد، فما كان الشاعرُ يرْسِل شِعْره إلاّ وهو يحسب حساب الناقد الخبير ببلاغة الكلام، وأساليب الفصاحة، ويُفكّر فيما عسى أن يقول فيه من مَدْح أو قدح؛ فإذا ما اتَّجَهْنَا هَذا الاتّجاه على طريقٍ مُسْتَقيم فسنحفظ نهضتَنَا الأدبيَّة من التَّعثُّر، ونصقلُ الأفكار والألسنة والأقلام بالإجادة، والتهذيب، والتنقيح.

ومن أهمّ شروط الناقد النّزاهة، والإنصاف؛ فإذا كان الشاعر يُمثِّل العاطفة المتكلِّمة؛ فإنَّ الناقد يُمثل العقل المميّز، وإذا كانت العواطف والرغبات تنْدفع مَعَ ما يسرُّ ويُؤلم، وإن تعصَّبتْ وكابَرَتْ؛ فإنَّ العَقْلَ لا يَجْهَر إلاَّ بما يراه حقًّا، والحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإنصاف هما جوهرُ وجودِه... فإن تعصَّب مُكابر... وتعنَّت مُتَعَسِّف؛ فقد ذلَّ للهوى؛ ولم يعتمد على عقل.فلا مجاملة في النقد ولا مجازفة، ولا تحامُل، ولا تهريج.

ثانيا جغرافية النقد الأدبي القديم ومختلف بيئاته:

1- حركة النقد في الحجاز:

لقد تغيّرت الحياة في العصر ولم تبق على ما كانت عليه في عصر النبوة والخلافة الراشدة، وذلك لسببين:

الثراء الباذخ من مغانم الفتوح مما أدّى إلى ظهور طبقة اجتماعية راقية من الأمراء وأبنائهم من قريش، فسكنوا القصور والدور، واتخذوا القيان والجواري، وتأنقوا في المأكل والملبس، فاكتسبوا بذلك نوعا من حياة الترف والرخاء.

ومن نتائج هذا التغيير والتطوّر ذيوع الغناء وانتشار اللهو جرّاء كثرة المغنيّات والمطربات، ويُروى أن الحجاز"مكة والمدينة" كانت تعجّ بهم،وكان بعض أهل الحجاز شغوفين بمظاهر الحياة الجديدة، فأقبلوا عليها حضورا ومشاركة.

وقد غلب على الشعر الحجازي طابع الغزل الحضري الذي ظهر بفعل ظروف الحياة الجديدة.وقد تطور النقد في بيئة الحجاز، وشارك الكثير من أطياف المجتمع الحجازي في ترقيته من النقاد والشعراء والنساء والرّجال كل حسب ذوقه وثقافته.

و لعلّ هذا الاهتمام بالنقد كان من نتائج الاهتمام بالحركة الشعرية الجادة، وكان النقد في هذا العصر قد بدأ يخطو خطوات جادة نحو مرحلة التأسيس والتنظير.

وقد عَكَسَ الشعراء في شعرهم هذا الجوَّ المرحَ حيث مالوا هم كذلك إلى شعر الغزل الذي رسموا فيه صورا عن واقع الحياة في بيئتهم، وامتد ذلك إلى النقد كذلك حيث انكب النقاد حول هذا اللون من الشعر يحللون ويبحثون ما فيه من مظاهر الضعف أو القوة و الجمال

ومن أبرز الأسماء الناقدة شخصيتان هامتان هما : ابن أبي عتيق ، و السيدة سُكَيْنَة بنت الحسين بن أبي طالب حفيدة الرسول ﷺ.

يُعَدُّ عبد الله بن أبي عُتيق[18] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ شخصية نقدية بارزة ،عُرف بدُعابته وظُرفه وتدينه. «وكان يعتمد في نقده على ذوق مُرْهف، وحسّ مُثْرف بين جيّد الشعر ورديئه ، وإلى جانب ذلك، كان وثيق الصلة بالحياة الأدبية في عصره، عارفا بتياراتها واتجاهاتها»[19] . كما يشير إلى ذلك الأستاذ عبد العزيز عتيق.

وكان نقده مُنصبًّا على شعر "عُمر بن أبي رَبيعة"[20] الشهير بغزله الماجن والصريح. ومن أقوال ابن أبي عتيق" في "عمر":« لِشِعْر عمر بن ربيعة نَوْطَةٌ في القلب، وعُلُوقٌ بالنفْس، ودَرَكٌ للحاجة ليست لشِعْر،و ما عُصي الله جلّ وعزّ بشعر أكثر ما عُصي بشعر ابن أبي ربيعة»[21] .

و المتمعّن في هذا الحكم النقدي يلحظ توظيف الناقد للمقياس الأخلاقي الذي استلهمه من تعاليم الإسلام واستوحاه من روحه، فالشعر الجيّد عنده هو ما وافق الحق وطابقه.

ومن شواهد نقده كذلك أنه سمع مرة "عمر بن أبي ربيعة" ينشد شعرا في غرض الغزل يقول فيه :

بَيْنَما يَنْعَتْنَني أَبْصَـرْنَني دُونَ قَيد الميل يَعْدُو بي الأَغَرُّ[22]

قالَت الكُبْرَى أَتَعْرِفْنَ الفَتَى ؟ قالَت الوُسْطَى : نَعَمْ هَذا عُمَر

قَالَت الصُّغْرى وقَدْ تَيَّمْتُهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهلْ يَخْفَى القَمَر ؟[23]

فقال "ابن أبي عتيق" مُعلقا على مضمون ما قاله عُمر : « أنتَ لم تَنْسبْ بها، إنما نَسبْت بنفْسكَ »[24].

أي تغَزَّلْتَ بنفسك ولم تتغزل بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحتل السيدة "سُكينة بنت الحسين"[25] المرتبة الثانية بعد "ابن أبي عتيق" من حيث النقد في بيئة الحجاز، حيث كانت تهتم بالشعر ونقده. وكان الشعراء والمغنون والأدباء يترددون كثيرا على بيتها ويتحاكمون إليها، فتستمع إليهم، وتُصدر أحكاما على أشعارهم.

ومن أمثلة ذلك ما رُوي عنها أن "كُثيّر عَزّة"[26] دخل عليها ذات مرّة، فقالت له:

يا ابن أبي جمعة، أخبرني عن قولك في "عَزَّة":

ومَا رَوْضةٌ بالحَزْن طيّبَةُ الثّرى ... يمُجُّ النّدَى جَثْجَاثُهَا وعَرارُهَا[27]

بأَطْيَبَ من أرْدَان عزّةَ مُوهنًا ... وقَدْ أُقدَتْ بالمَنْدَل الرّطْب نَارُهَا[28]

ويْحك،وهل على الأرض زنجية مُنتنَةُ الإبطيْن، تُوقدُ بالمَنْدَل الرّطْب نارَها إلاّ طاَبَ ريحُها؟

ألا قلتَ كما قالَ عمُّك امْرؤُ القيس:

أَلمْ تَريانِي كُلَّمَا جئْتُ طارقًا ... وَجدْتُ بها طيبًا وإن لمْ تتطيَّب؟

وسمعتْ "نُصيْب بن رباح"[29] يقول:

أَهيمُ بدَعْد ما حَيَيْتُ فإنْ أَمُتْ ... فوَاحزْنا منْ ذَا يَهيمُ بها بعْدي؟

فتُعيبُه لأنّه صرفَ رأيَه وهمَّه على من يعشَقُها بعده، وتُفَضّلُ أن يقول:

أَهيمُ بدَعْد ما حَيَيْتُ فإنْ أَمُتْ ... فلاَ صَلَحَتْ دَعْدٌ لذي خُلَّةٍ بَعْدي[30]

ويمكن القول بأن الحركة النقدية في الحجاز قد واكبت روح الحركة الشعرية الباذخة والمترفة، وتتسم إلى حدّ ما برقيّ في الذوق واتساع في الأفق والنظرة، وسعة الأفق والتفات إلى بعض جوانب جديدة في النقد لم يلتفت غليها النقاد السابقون.[31]

2- حركة النقد في العراق:

كان العراق في العصر الأموي مركزا لقوى المعارضة السياسة لحكم بني أمية، فتولّد عنها نشوء حزبين قويين: حزب الخوارج وحزب الشيعة، لكل حزب منهما شعراء يسندونه ويؤازرونه ويدافعون عن مبادئه. وقد كان من نتائج هذه العداوة السياسية بين الأمويين من جهة والشيعة والخوارج من جهة أخرى ميلاد نوعين من الشعر: شعر قبلي: يكثر فيه الهجاء والنقائض، وقد حمل لواءه فحول الشعراء، أمثال جرير والفرزدق والأخطل،وقد احتفظت الكتب النقدية القديمة بصور ونماذج من هذه الحركة الشعرية و النقدية، وما كان يجري بين جرير و الفرزدق والأخطل، حيث يقوم الشاعر بنظم قصيدة في هجاء خصمه والافتخار بذاته وبقومه على وزن خاص وقافية خاصة ، فيقوم الآخر بنقضها بنظم قصيدة مماثلة ويحوّلها إلى هجاء مضاد على نفس الوزن و القافية . وقد تشكّلت في هذا الإطار ثلاثة معسكرات ، كل واحد تعصب لشاعر وفضّله على خصمه والتمس محاسن شعره فيشيعها، ويبحث عن معايب الآخر فيُشهّر بها.

وشعر سياسي وخير من مثله:الكُميت الأسدي وعمران بن حطان وغيرهما.

كانت هذه صورة مختصرة لحال الشعر في بيئة العراق والتي تميزت عن بيئة الحجاز بكثرة الاضطرابات والفتن والصراعات السياسية وكثرة الشعر وتنوع أغراضهم خصوصا في الشعر السياسي والنقائض « وكأن العراق بذلك استحال إلى بركان ثائر يقذف بالشعر السياسي على اختلاف ألوانه وأغراضه واتجاهاته، وبالشعر القبلي الذي يذكرنا بأخيه الجاهلي في بواعثه وأغراضه ومعانيه...وبعبارة أخرى إنّ هذا الشعر القوي قد أعان على حركة قوية من النقد الأدبي تُعْنَى به، وتهتم ببحثه ودراسته».[32]

في مثل هذه البيئة وفي هذه الظروف النقدية المواتية، نشأ النقد في العراق وترعرع،وعرف تطوّرا ملحوظا في الأسواق خصوصا في سوق" المرْبد" بالبصرة الذي يُضاهي في شهرته سوق "عُكاظ" في الجاهلية، وشاركت أطْياف مُتَباينَة من حيث المستويات والمشارب والأهواء والأذواق، فأَسْهم في هذه الحركة النقدية الناشئة الشعراء والرواة والنحاة والخلفاء والأمراء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان فن الهجاء الغرض الشعري الأساس الذي عكس بصورة واضحة حقيقة الصراع بين الأحزاب وانْبَرى الشعراء في خضَمّ هذا الصراع يَتَهَاجون ويُقذعُون في الهجاء، خصوصا عند الشعراء الفحول أمثال: جرير والفرزدق والأخطل [33] وما حدث بينهما من نقائض.

و قد ذكّى هذا الثالوث الأموي الحركة النقدية بما حدث بينهم من الفعل وردّ الفعل، وكانت نقائضهم مادة دَسَمَة دار حولها الخلافُ والجَدل في الأسواق والأماكن العامة.

ومن صور النقد في تلك البيئة ونماذجها:

أ- عند الرواة النقاد:

لقد أسهم الرواة بقسط وافر في الحركة النقدية في العراق خصوصا راوية الكوة الشهير "حماد الرَّاوية" [34] بما كان يُبديه من مفاضلات بين شعراء بني أمية الفحول: "جرير والفرزدق والأخطل" وكان يفضل "الأخطل" على صاحبيه حينا، و يفضل جريرا والفرزدق عليه حينا آخر، ومن أخبار

تلك المفاضلات ما قاله "حمَّاد الرَّاوية":« أتيت الفرزدق[35] فأنشدني ثم قال: هل أتيت جريرا؟[36].

قلت:نعم،قال: أفأنا أشعر أم هو؟

فقلت :أنت في بعض الأمر وهو في بعض، فقال :لم تناصحني.

فقلت: هو أشعر منك إذا أرخى من خناقه، وأنت أَشْعرُ منه إذا خفْتَ أو رجوْت.

فقال: وهل الشّعر إلاّ في الخوف والرجاء وعند الخير والشر؟ »[37].

ويذكر صاحب الأغاني عن أبي عُبيد الله مولى إسحاق بن عيسى عن حَمَّاد الراوية أنه قال:

«كانت العرب تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوه منها كان مقبولا،وما ردُّوه منها كان مردودا،فقدم عليهم "علْقَمَة بن عَبَدة" فأنشدهم قصيدته التي يقولُ فيها:

هلْ ما عَلمْتَ وما استَوْدعْتَ مكْتَومُ... أَمْ حبْلُها أنْ نأَتْكَ اليوْم مصْرُومُ

فقالوا :هذه سِمْطُ [38] الدَّهْر.ثم عاد إليهم العام المقبل، فأنشدَهُم:

طَحَا بكَ قلْبٌ في الحِسَان طَروبٌ... بُعَيْدَ الشّباب عصْر حانَ مَشيبُ

فقالوا:هاتان سِمْطا الدهر » [39].

عند الشعراء النقاد:

لا أحد ينكر مساهمة الشعراء أنفسهم في دفع عجلة وصيرورة الحركة النقدية في العراق، بغية الرُّقيّ بها ورفع مستواها، وذلك من خلال تلك النماذج التي نقدَ فيها الشّعراءُ بعضُهم بعضًا، وكان مدارُ النقد حول الثالوث الأموي كما أشرنا سابقا.

فالفرزدق يرى أنه وجرير يُصدران من نبْع واحد، حيث يقول : « إني وإياه لنغترفُ من بحْر واحد وتضطرب دلاؤُهُ عند طول النهر » [40].

أمّا الأخطل عند الفرزدق فأَمْدَحُ العرب،واتفق الأخطل والفرزدق أن جريرا أسْيرُ شعْرًا منهما.

ويحتج من قَدَّم "جريرا" «بأنه كان أكْثرَهم فنون شعر،فقال وأسهَلَهُم ألفاظا،وأقلَّهم تكلُّفا، وأرَقَّهُم نسيبا ،وكان ديّنًا عفيفا » [41].

ب- عند النحاة النقاد:

لم يتخلف علماء اللغة في العراق عن ركب الحركة النقدية ،وكانت إسهاماتهم لا تقلّ أهمية عن إسهامات الرواة والشعراء، وكان نقدهم للشعر يتصف بكثير من الدقة والتركيز على اللغة والبلاغة وموسيقى الشعر. وقد تَصدّى لهذه المهمّة جهابذة النُّحاة أمثال: يحي بن يعمر وعبد الله بن إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز صور هذا النقد اللغوي:

ما رُوي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي اللغوي المشهور سمع الفرزدق يهجوه ببيت من الشعر ،يقول فيه:

فَلَوْ كانَ عبْدُ الله مولًى هَجَوْتُهُ..... ولَكنَّ عبْدَ الله مولَى مَواليَا

فقال له ابن إسحاق: لقد لَحَنْت في قَوْلكَ:" مولَى مَواليَا" وكان ينبغي أن تقول:" مولَى مَوَال".

ورُوي كذلك أن الحضرمي سمع الفرزدق يُنشدُ:

وعَضَّ زمَانٌ يا ابنَ مَرْوانَ لمْ يَدَعْ.... منَ المَال إلا مُسْحَتًا أوْ مُجَلَّفٌ

فقال له الحضرمي:" على أيّ شيء تَرْفَعُ " مُجَلَّفٌ"؟

فقال:" على ما يَسُوءُكَ".[42]

3- الحركة النقد في الشام:

يكاد يجمع الدارسون والمهتمون بحركة النقد في العصر الأموي بأن بيئة الشام تفتقد إلى الكثير من الخصائص والسمات الأدبية التي تميزها كبيئة مستقلة ،ولم تَرْق إلى مستوى ما بلغته البيئات الأخرى، والسبب الرئيس يرجعه الكثير من العلماء المهمتين كون غالبية أهل الشام يَمنيّين ،اكتسبوا لغة أهل الشمال من العرب، الأمر الذي أعجزهم عن قول القريض ونظمه.

وإذا حاولنا أن نقارن بين بيئة الشام وبيئة العراق نجد الفروق واسعة ،وشَتَّان بين البيئتين،رُبَّما لأن بيئة العراق كانت مضطربة سياسيا، ممَّا أسهم إيجابيا في حركة الشعر التي استَتْبَعتْها حركة نقدية جادة، تغذَّت من تلك الظروف المواتية التي عايشتها الحركة الشعرية آنذاك، والتي مثّلها الثالوث الأموي أحسن تمثيل.

ويؤكّدُ الأستاذ عبد العزيز عتيق:« أنَّ الشعر هو الوحيد الذي نبع من داخل بيئة الشّام، هو ذلك الشعر الذي أُثرَ عن بعض أمَراء وخلفاء بني أُميّة ممَّنْ دفعت بهم ظُروفُ نشأهم وحياتهم الخاصة إلى الانغماس في حياة الغناء واللهو والشراب» [43].

وإن كان الهجاء هو الغرض الغالب في العراق لأسباب سبق وأن استعرضناها، فإن المدح هو الطابع الغالب في الشام ، وكان يُقصد به التكسُّب أو نيل الحظوة من الأمراء أو الخلفاء.

فكان مألوفا ولوج الشعراء على الخلفاء لمدحهم بغية في نيل جوائزهم وعطاياهم، قطعا لألسنتهم أو ربما تقديرا لجودة أشعارهم.

وخير من مثَّل هذا اللفيف من الشعراء:أعْشى رَبيعة، وعَديّ بن الرقاع، والنَّابغة الشّيباني،وأبو صخر الهُذلي،و الأحْوَص وغيرهم كثيرون....

وكان "عبد الملك بن مروان"[44] فارس عصره ، خليفة ،ناقدا، مُحبًّا للأدب، رَاويةً لجيّد الشعر.

ومن صور نقده للشعراء ما رُوي عنه أنه «استنشد "جريرا" مرّة ، فأنشده ثلاث قصائد كلها في مدح "الحَجَّاج" قائد عبد الملك على الجُند، فلم يُعْجبْه ذلك، وقال له:

يا جَريرُ، إنّ الله لم ينصر الحَجَّاج ،وإنما نصر خليفتَه ودينَه. ثمَّ أقبل على الأخطل فقال:

شَمْسُ العَداوَة حتّى يُسْتَقادَ لهم.... وأعْظَمُ النَّاس أحْلامًا إذَا قَدَرُوا

فقال عبد الملك:هذه المزمّرة، والله لو وُضعَتْ على زُبَر الحَديد لأذابَتْها. ثمّ أمر للأخطل بخُلَع فَخُلعَتْ عليه حتى غاب فيها، وجعل يقول:" وإن لكُلّ قوم شاعرا، وإن الأخطل شاعر بني أميّة"» [45] .

ولم يقتصر النقد على الخليفة عبد الملك بن مروان ،بل أدلى الخلفاء الآخرون بقسط وافر بأحكامهم النقدية على ما قدمه الشعراء في حضرتهم، لعلَ أشهرهم:الوليد بن الملك، وهشام بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ومن يعد إلى كتب النقد في العصر الأموي سيعثر دون شك على الكثير من الصور والنماذج لهؤلاء النقاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة:

لقد بدأ النقد العربي بسيطاً وسطحيا ثم خطا خطواته الأولى نحو التنظير ثم بلغ مرحلة النضج والكمال كأي علم من العلوم، لقد كان النقد العربي في بداياته نقداً انطباعيّاً يعتمد الذوق، فلم يتجاوز الأخذ بمعايير المجتمع وتفسيرها، و لم يرق إلى مستوى أن يكون نقدا منهجيّاً معلّلا يقوم على مقاييس ومعايير معينة.

ويشير طه أحمد إبراهيم أن البداية الفعلية للنقد كانت أواخر القرن الأول الهجري ، حيث يقول:" غير أن الحال تغيرت كثيرا في أواخر القرن الأول. تغيرت في أخريات أيام فحول الإسلاميين، فارتقى النقد الأدبي ارتقاء محمودا، وكثر الخوض فيه، وتعمق الناس في فهم الأدب، ووازنوا بين شعر وشعر، وبين شاعر وشاعر، حتى لتستطيع أن تقول: **إن عهد النقد الصحيح يبتدئ من ذلك الوقت** ، وأن كل ما سبق لم يكن غير نواة له أو محاولات فيه "طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 2

وقد أثرت البيئات الشعرية المتنوعة في العراق والحجاز والشام تأثيرا إيجابيا في إثراء الدرس النقدي وترقيته نحو الكمال والنضج منذ العصر الجاهليّ ومنها الأسواق الأدبيّة كسوق عكاظ، وسوق ذي المجاز وقد أسهمت إسهاما معتبرا في وضع اللبنة الأولى للنقد ، فقد كان الشعراء يجتمعون في هذه الأسواق ويقولون الشعر وينتقدهم كبار الشعراء في ذلك الوقت، وتبقى أوليات النقد مثالا حيا لنشأة هذا النقد وتطوره عبر العصور.

الهوامش:

1 - ابن منظور :لسان العرب،تحقيق محمد الصادق العبيدي وأمين عبد الوهاب،دار إحياء التراث لعربي بيروت،ط1، مادة " ن ق د"

2 - أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001،ص430.

3 - الجهبذة: القدرة على تمييز الجيد من الرديء، وهي نتيجة ثقافة ومعرفة، واللفظة فارسية الأصل، والجهبذ بكسر الجيم هو الناقد. و البهرج هو الباطل والزائف،و الستوق:درهم زائف ملبس من فضة.

4 - ابن سلام الجمحي:طبقات الشعراء، تحقيق عمر فاروق الطباع،دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ط 1998،1،ص43

5 - جبور عبد النور:المعجم الأدبي،طبع دار العلم للملايين، لبنان،ط1، 1979،ص283

6 - إميل بديع يعقوب وميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب ،دار العلم للملايين، بيروت،ط1987،1،ص1261

7 - مجدي وهبة وكامل المهندس:معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 4 ،1982، مادة" ن ق د" ص417.

8 - عبد العزيز عتيق:تاريخ النقد العربي عند العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط4، 1986،ص8

9 - محمد كريم الكواز:البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2006،ص54

10 - إميل بديع يعقوب وميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب،مادة"ن ق د"، ص1261

11 - حسين الجداونة: في النقد الأدبي القديم عند العرب،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية وللنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2012 ،ص20

12 - المرجع نفسه، ص21

13 - ينظر: مصطفى إبراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة،مؤسسة مكة للطباعة،1998،ص9

14 - كامل السوافيري: دراسات في النقد الأدبي، مكتبة الوعي العربي، ط1، ص135.

15 - سعد ظلام: النقد الأدبي، مطبعة الأمانة، القاهرة،ص9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16 - أحمد أمين:النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1،1963، 197/4

17 - كامل السوافيري: دراسات في النقد الأدبي، ص127- 128

18 - ابن أبي عتيق:

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ، المدني التيمي ، القرشي العدناني، عُرف بدُعابته وظُرفه وتدينه، من التابعين، مشهور بالصلاح والتقوى، ومن رواة الحديث الثقات، روى عنه البخاري ومسلم. توفي سنة 110 هـ، وقيل: 116هـ ،ينظر :ابن أبي عتيق وتراثه الأدبي والنقدي لعبد العزيز عتيق.

19 - عبد العزيز عتيق:تاريخ النقد العربي عند العرب، ص121

20 - عمر بن أبي ربيعة:

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي شاعر قريش وفتاها، وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، هو أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب سنة 23 هـ، فسمي باسمه،شاعر غزل، انتهج في الشعر منهج التشبيب، ووصف النساء وأحوالهن، قد وقف شعره كله على المرأة، فلم يقصد من المدح غير محاسنها، وكان غزله ماجنا صريحا، وعندما تقدم به السن, أقلع عن اللهو والمجون وذكر النساء إلى أن توفي عام 93 هـ

21 - الأصفهاني:الأغاني،شرح سمير جابر،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1،117/2.

22 - الأغرُّ من الخيول: ما كان في جبهته غُرَّة ، والغُرّة هي البياض في جبهة الفرس، والأغر من كل شيء هو الكريم.

23 - تَيَّمَهُ الحُبُّ : جَعَلَهُ مُتَيَّماً ، مُذَلَّلاً ، ذَهَبَ بِعَقْلِهِ.

24 - الأصفهاني: الأغاني، 129/1

25 - السيدة سُكينة:

هي سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -رضى الله عنهم-، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس.وُلدت سنة سبع وأربعين من الهجرة"47هـ" ، ولقبتها أمها سُكَيْنَة، واشتهرت بهذا الاسم، وفي الثلث الأخير من حياتها اشتغلت بتعليم المسلمين، وُصِفَتْ بالكرم والجود، وأحبت سماع الشعر فكان لها فى ميادين العلم والفقه والمعرفة والأدب شأن كبير.

كانت سيدة نساء عصرها، ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً ، وكان وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة ومائة"117هـ"، ﷺ؛.ينظر ترجمتها في:سير أعلام النبلاء للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

26 - كُثير عزة من فحول الشعراء ،وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني ،امتدح عبد الملك والكبار، وقال الزبير بن بكار :كان شيعيا يقول بتناسخ الأرواح، وكان يؤمن بالرجعة ،وكان قد تتيم بعزة وشبب بها وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار ،توفي في يوم سنة سبع ومئة"107هـ"، ينظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" للذهبي.

27 - الجَثْجَاثُ: نبات ربيعي رطب، يجف بدخول الصيف، والعَرَار نبات طيب الريح يُسمى بهَار البَرّ.

28 - أردان : جمع رُدْن وهو الثوب، والموهن: نصف الليل أو ثلثه، والمندل: العود الرطب الطيب الذي يُتبخر به.

29 - نُصيب بن رباح، أبو محجن الأسود الشاعر، مولى عمر بن عبد العزيز ،مدح عبد الملك بن مروان ،وشعره في الذروة، تنسّك ،وأقبل على شأنه، وترك التغزل. كان نصيب بن رباح شاعراً فحلاً فصيحاً، جيد الكلام مقدماً في المديح والنسيب والرثاء.توفي 108هـ. ينظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء للذهبي، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ،ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.وتاريخ دمشق لابن عساكر.

30 - الخُلة :الصداقةُ والمحبَّة التي تخلَّلت القلب فصارت خلاله : أي في باطنه ، وفي المَثل :"إذا جاءت الخَلَّة ذهبت الخُلَّة". و الخلَّةُ بفتح الحاء هي الفقر والحاجة.

31 - عبد العزيز عتيق:تاريخ النقد العربي عند العرب، ص143-144.

32 - المرجع السابق نفسه، ص155

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33 - الأخطل:

هو غيّاث بن غوث التّغلبي، لقبه الأخطل وكنيته أبو مالك. شاعرٌ أمويٌّ، ولد في الحيرة أيّام عشرين للهجرة، من أبٍ تغلبي فقير. اتّجه منذ صباه إلى شعر الهجاء،.كان بينه وبين جرير هجاء مقذع، وسبب هذا الهجاء أن الأخطل انحاز إلى الفرزد ق ،ففضّل شعره على جرير، وكان من نتيجة ذلك نشوء فنّ شعريّ جديدٍ عُرِفَ بالنّقائض، مع هؤلاء الشّعراء الثلاثة المعروفين بـ"المُثلّث الأُمويّ "والذين شغلوا الناس بنقائضهم على مدى عقودٍ طويلة. توفي عام90هـ

34 - حماد الراوية :

أبو القاسم حماد بن سابور بن مبارك الشيباني، قيل ولد سنة 65 هـ ،وتوفي 156هـ، راوية أخبار كوفي مشهور ، وكان أحد الأذكياء راوية لأيام الناس والشعر والنسب،طال عمره وأخذ عنه المهدي وتوفي سنة ست وخمسين ومئة ،وهو في التسعين من العمر. وقيل: مات في دولة المهدي نحو الستين ومئة. وقيل: إن الوليد بن يزيد سأله: لم سميت الراوية؟ قال: لأني أروي لكل شاعر تعرفه ولكل شاعر تعترف أنك يا أمير المؤمنين لا تعرفه، وأنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة للجاهلية.

ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي.

35 - الفرزدق:

هو همام بن غالب، كنيته أبو فراس ولقبه الفرزدق، ولقب به، لغلظة في وجهه.توفي110هـ

ولد الشاعر الفرزدق في بيت يكتنفه الشرف والسيادة من كل جانب، فأبوه غالب أحد أجواد العرب.. ولد بالبصرة، ونشا في باديتها.. كان الفرزدق متقلبا في مزاجه وعلاقاته الاجتماعية، فقد يمدح الرجل اليوم ليهجوه في يوم آخر.قيل إنه نظم الشعر صغيرًا... دارت بين الفرزدق وجرير الشاعر الأموي أيضًا، حرب هجائية دامت نحو خمسين سنة، وكان لتلك الحرب الشعرية صدى واسع في البلاد،

36 - جرير:

جرير بن عطية بن كليب بن يربوع التميمي، توفي110 هـ ، وكنيته أبو حرزة. ولد في بادية اليمامة في بيت وضيع ،وقال الشعر في سن مبكرة.اتصل بيزيد بن معاوية ومدحه كما مدح الحجاج والي العراق، وبواسطته تقرب من عبد الملك بن مروان، فمدحه ومدح غيره من خلفاء بني أمية، قامت بينه وبين معظم شعراء عصره أهاج تفوّق فيها عليهم جميعاً ما عدا الأخطل والفرزدق، وقد عرف الثلاثة باسم المثلث الأموي، وعرفت أهاجيهم باسم "النقائض."

37 - الأصفهاني:الأغاني، 41/8

38 - سمط بكسر السين هي القلادة

39 - الأصفهاني: الأغاني، 207-206/21

40 - المصدر نفسه ،11/8.

41 - المصدر نفسه، 7/8

42 - المُسحَّت من المال: المال الحرام، والمُجلّف :ما تبقى من المال.

43 - عبد العزيز عتيق:تاريخ النقد العربي عند العرب، ص192

44 - هو عبد الملك بن مروان،ولد سنة ست وعشرين "26هـ"، ثاني خامس خلفاء بني أمية،ونشأ بالحجاز، كان محبا للغة العربية وعلومها وآدابها،آلت إليه الخلافة بعد والده مروان بن الحكم،فقضى فيها أكثر من إحدى وعشرين سنة . "من65هـ- 86هـ"، قام خلالها بفتوحات وأعمال جليلة منها:وحدة الخلافة، وزاد من تثبيت دعائم دولته وسيادة تها، توفي في شوال سنة ست وثمانين "86هـ عن نيف وستين سنة. تنظر سيرته في:سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي.

45 - ينظر:الأصفهاني: الأغاني،317/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com